لتعزيزه وحاشا المقام

فنقضي الاقطار لم نخش باسًا ،، ونمضي الاعمار منه استلاما
ثم لا زلت من اياديك تمطي ،، كل وجنا لا تمل الزماما
كل يوم ارى نوالك يهمي ،، منجلا اذ يصوب هذا الغماما
انني واثق بكل شفيق ،، ان عدمت الشفيق والاقواما
يا اخا الفضل انني في زمان ،، سل من جوره علي الحساما
صدّ عني فصدّ عني صديقي ،، وراني لا استحق السلاما
هند فتنتني حرت من قتير ،، كلما رمته اراه حراما
وانت يا سيدي وقرة عيني ،، في سرور ونعمة لا انصراما
ما اجاد المطالع الغر ذو الشعر ،، وما احكم الفصيح الختاما

ثم اتبعه بنثر صورته وبعد فقد وصلت المطية التي هي حمراء الوبر، المركوبة في السفر والحضر، الكافية راكبها موؤنة نفسها، فلا تشرب ماء ولا ترعى الشجر، فقبلها المملوك ولكنه ما قبلها، الا انه جهدها بعد ان قلبها، فنشكر الله فضلكم، ولا اعدم احبابكم بركم وطولكم، وكتب القاضي المذكور الى سيدي الوالد المرحوم بما صورته

لديك اخا العلياء والفضل والعلم ،، ومن جل ما بين الاجلاء بالفهم
تخط رجال الطاغين ممن غدا ،، اليك بدا في حامل العلم كالنجم
لئن كان رب الفضل كالراس في الورى ،، فانت له تاج يضيء بلا كتم
طلبت من النظم البديع لآلئا ،، فدونكها كالعقد في الحسن والنظم
تشنف اسماع الرواة بدرها ،، وتقصر افلاذ الغني من الغنم
يزيد بها ما كررت ذو نباهة ،، غراما كما يزداد ذو الشوق بالكلم
فيا ايها القاضي المولع طبعه ،، من العلم افنانا تجل عن العقم
نوايب هذا الدهر عالت قريحتي ،، ودقت عظامي بعد ما لم يقو الحكم
فلو ان هذا الدهر يبدي تعطفا ،، لظل بديع النظم والنثر في حلمي
ولو ان تجرا من هموم مفرقي ،، على الخلق عاموا في بحار من الهم

وسامح

تاريخ وخطبة

وسامح فمد بل الفرار مقطع ،، ورفق القلب لا ينفر من العدم
ودم ابدًا في نعمة ضد هالها ،، يطاطئ راسًا في الرغام على رغم

ولما فوض الى سيدي الوالد رحمه الله تفرقة الصدقات الهنديه في بعض السنين كتب اليه القاضي المذكور بما صورته

الامام هذا العصر لا ،، تجعل محبك في الاضاعه
ما خلت حاجاتي اليك وان ،، نأت داري مضاعه
لا تنس ما تدري مودتي ،، بيني وبينك وارتضاعه
فلقد عهدتك في الوفاء ،، اخا ثمير لا قضاعه
علما بانك لي تود من الاحاء ،، لي النفاعه
صدقات قطر الهند قد ،، صارت اليك بلا دفاعه
لا تتركني في الرعاع اذا ،، تفرقت البضاعه

ولما وقف القاضي المذكور على الخطبة التي انشاها سيدي الوالد المرحوم وخطب بها في منبر المسجد الحرام في عيد الفطر قال القاضي مورخا لها وممتدحا للخطبة ولمنشيها بقوله

لله در خطبة ،، بها العقول تستلب
قصر عنها كل من ،، انشى ووشى وخطب
بربك عيد الفطر عيد ،، البحر فعلها عجب
كم فطرت فيه فوادا ،، تب حقد افا لتهب
كان فيه انزلت ،، تبت يدا ابي لهب
وكم فواد غادرت ،، بين خشوع وطرب
بوضعها ووعظها ،، السحر الحلال المنتخب
لم لا وحبر درها ،، حبر العلوم والادب
تاج العلى حايزها ،، بالارث عن اب فاب
من انتمت خطبته ،، به الى اعلا نسب
فحيث عزت نسبا ،، ومطلبا عمن طلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)